

الأغاني

غناه معبد ولحنه ثقیل أول بالسبابة في مجرى الوسطى وفيه خفيف ثقیل أول بالوسطى ينسب إلى الغريض وإلى ابن محرز وذكر عمرو بن بانه أن الثقیل الأول للغريض وذكر حبش أن فيه لمالك ثاني ثقیل بالوسطى وفيه رمل بالوسطى ينسب إلى سائب خاثر وذكر حبش أنه لإسحاق .
غناء معبد يصدم ابن سريج والغريض .

أخبرني الحسين بن يحيى قال نسخت من كتاب حماد قال أبي قال ابن الكلبي .
قدم ابن سريج والغريض المدينة يتعرضان لمعروف أهلها ويزوران من بها من صديقهما من قريش وغيرهم فلما شارفاها تقدما ثقلهما ليرتادا منزلا حتى إذا كانا بالمغسلة وهي جبانة على طرف المدينة يغسل فيها الثياب إذا هما بسلام ملتحف بإزار وطرفه على رأسه بيده حباله يتصيد بها الطير وهو يتغنى ويقول .

(القصرُ فالنخلُ فالجَمَّاءُ بينهما ... أَشْهَى إلى النفس من أبواب جَدِّرونِ) .
وإذا الغلام معبد قال فلما سمع ابن سريج والغريض معبدا مالا إليه واستعاداه الصوت فأعاده فسمعا شيئا لم يسمعا بمثله قط فأقبل أحدهما على صاحبه فقال هل سمعت كاليوم قط قال لا وإِني فما رأيك قال ابن سريج هذا غناء غلام يصيد الطير فكيف بمن في الجوبة يعني المدينة قال أما أنا فتكلمته والدته إن لم أرجع قال فكرا راجعين